العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ونظام حالات الاسم (Kasus)في اللغة الألمانية: دراسة لسانية تقابلية.

م. م ذوالفقار حسن هادي
جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية/رئاسة الجامعة.
م. م ليث حسين حسن
جامعة الكوفة/كلية الزراعة.
م.م حيدر عماد مسلم
جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية/ كلية الطب.

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الإعراب في العربية ومقابلها نظام حالات الاسم "Kasus" في اللغة الألمانية من منظور اللسانيات التقابلية. تستعمل الدراسة المنهج الوصفي والمقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين النحويين، مع التركيز على الوظائف النحوية والدلالية لكل حال نحوية. ويعتمد البحث على تحليل أمثلة عملية في كلا اللغتين؛ لبحث ظاهرة تغير أحوال الاسم باختلاف العوامل الداخلة عليه وكيفية تطبيق القواعد النحوية في الجمل. كما يتناول البحث الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة الألمانية الناطقين بالعربية، ويستهدف تقديم توصيات لتدريس اللغة الألمانية بطريقة تراعي الفروقات النحوية بين اللغتين.

- الكلمات المفتاحية: ظاهرة الإعراب، نظام الحالات، اللغة العربية، اللغة الألمانية، دراسة لسانية تقابلية.

The Phenomenon of I‘rāb in Arabic and the Case System for Nouns ((Kasus) in German): A Contrastive Linguistic Study

A.l. Dhulfiqar Hasan Hadi
Jabir Ibn Hayyan University for Medical Sciences / University Presidency
A.l.. Laith Hussein Hasan
University of Kufa / College of Agriculture
A.l.. Haider Imād Muslim
Jabir Ibn Hayyan University for Medical Sciences / College of Medicine

Abstract

This study aims to analyze the phenomenon of i‘rāb (grammatical inflection) in Arabic and its counterpart, the case system for nouns (*Kasus*) in German, from the perspective of contrastive linguistics. The study uses a descriptive and comparative approach to identify similarities and differences between the two grammatical systems, with an emphasis on the syntactic and semantic functions of each noun case.The research relies on analyzing practical examples in both languages in order to examine how the grammatical status of the noun changes depending on the factors affecting it, and how grammatical rules are applied within sentences. It also discusses the difficulties faced by learners of German whose native language is Arabic, and seeks to provide recommendations for teaching German in a way that takes into account the grammatical differences between the two languages.

Keywords: I‘rāb phenomenon, case system, Arabic language, German language, contrastive linguistic study.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المقدمة:

نظرا لكثرة إقبال الطلاب العراقيين على تعلم اللغة الألمانية Die Deutsche Sprache لغرض السفر من أجل الدراسة أو العمل في ألمانيا واجهت الكثير من مدرسي اللغة الألمانية ومتعلميها - العرب والعراقيين - على حد سواء إشكالات كثيرة عرقلت من عملية تعليم اللغة الألمانية وإيصالها بطريقة دقيقة ومفهومة لمتعلمي اللغة، وكانت أبرز هذه الإشكالات ظاهرة نحوية في الألمانية تقابل من حيث الوظيفة الإعراب في العربية والتي يُعبر عنها بالمصطلح المقابل "Kasus". وقد يتساءل القارئ هل اللغة الألمانية فيها إعراب مثل اللغة العربية، لا سيما أن التراث النحوي العربي جعلها ميزة فريدة في اللغة العربية تميزها عن سائر اللغات؟ نعم، بحسب اختصاص الباحث الاول في مجال اللسانيات التداولية العابرة للثقافات وكونه أستاذا للغة الألمانية أيضا فقد لمح هذه الظاهرة المهمة في الألمانية متمثلةً بتغير أحوال الكلم بسبب العوامل الداخلة عليها، وليس هذا فحسب، بل إن مفهوم الحالة الإعرابية التي تؤثر في بنية الكلمة ومعنى الجملة موجود كذلك في الألمانية ويُعبر عنها بالمصطلح Kasus ((نظام الحالات)) الذي يقابل من حيث الوظيفة حالات الإعراب في العربية من رفع ونصب وإضافة. ومن خلال ملاحظة الباحث أداء متعلمي اللغة الألمانية وجدهم يعانون من فهم القواعد الألمانية، وبوصف الباحث أستاذا للغة الألمانية في محافظة النجف الأشرف وأحد خريجي كلية الآداب قسم اللغة العربية وجد أنه من الفائدة بمكان أن يشرح لطلبته القاعدة النحوية والإعراب في اللغة العربية ثم بعد ذلك ينتقل لمقابلتهما بالقاعدة النحوية والحالة الإعرابية في الألمانية ومن هنا بدأت تجربته تصبح أكثر فعالية في تدريس الألمانية - خصوصا Grammatik القواعد - بشكل تقابلي بين اللغتين ليسهل على الطلاب تلقي مفردات اللغة الألمانية.

١-١ ضرورة البحث:

إن مقابلة ظاهرة الإعراب في العربية باللغة الألمانية سيتيح لمدرسي اللغة الألمانية ومتعلميها رؤية أوسع عن اللغة الهدف وإمكانية أكبر للتعامل مع المفاهيم النحوية الخاصة بهذه اللغة ومن ثم تيسُّر تعلمها والتحدث بها، هذا من جانب ومن جانب آخر هذه الدراسة ستمنحنا رؤية أوسع عن ظاهرة الإعراب في اللغات وأنها ليست مقصورة على العربية وحدها أو اللغات السامية، ومن ثم سنقطع الطريق على تلك الدعوات المغالية بشأن النحو في اللغة العربية كونه ميزة تفضلها على اللغات الأخرى، وأيضا تلك الدعوات التي تسيء للهوية الثقافية اللغوية العربية التي ترى أن النحو العربي وتحديدا الإعراب هو سبب تراجع الحال الثقافية والمعرفية للمجتمع العربي، إذ إن أصحابها عللوا ذلك بأن المتكلم يفكر بالقواعد اثناء الكلام أو الكتابة أكثر من المعنى وكأنهم رهنوا التغيير في الحراك الفكري العربي بتسهيل أو بالتخلص من هذه القواعد النظمية لتيسير عملية التواصل وإشاعة التحديث والتطوير! الآن نقول إن اللغة الألمانية على الرغم من كونها تنتمي إلى عائلة لغوية مختلفة بيد أن أهلها ملتزمون بهذه النظم النحوية حتى في لغتهم اليومية "Umgangssprache"، وأن النحو – الذي هو أشد ضراوة وتوسعا من النحو العربي - ونظام الحالات من رفع ونصب وجر وإضافة لم يحل دون تحقيق الحداثة والتطور في ألمانيا. وليعلم أولئك الذين ينتقصون من نحو اللغة العربية وإعرابها أن الأمة الألمانية لم ولن تسمح لأحد أن يدخل أراضيها (الهجرة الشرعية) إلا وهو يجيد الألمانية قراءة وكتابة ونحوا وأسلوبا وذلك بالحصول أولا على شهادة اللغة للمستوى الثالث B1 من معهد غوته Goethe Institut كشرط للحصول على فيزة السفر، وأن طالب الطب الألماني لا يحق له دراسة الطب إلا ولديه شهادة اللغة الألمانية للمستوى السادس C1 إلى جانب شهادة اللغة الإنجليزية! قبال ذلك وخلاصة تلك الدعوات المسيئة هو ما نشهده من تراجع ثقافي وهوياتي ووطني حتى وصل الاستخفاف بأمتنا وتأريخنا أنَّ وزارة التعليم العالي العراقية ألغت مادة أساسيات اللغة العربية من مناهج الكليات الطبية!

١-٢ أهداف البحث:

تحاول هذه الدراسة التقابلية بين نظامين نحويين الإجابة عن الأسئلة الآتية:

تسليط الضوء على ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ونظام الحالات "Kasus" في الألمانية.

معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين الظاهرتين النحويتين؟

١-٣ منهج البحث:

هذا البحث مبني على منهج وصفي تحليلي يستند إلى اللسانيات التقابلية التي تقوم على المقابلة بين نظامين لغويين من أسرتين مختلفتين. وقد حاولنا من خلالها أن نقابل بين ظاهرة الإعراب في العربية ونظام الحالات "Kasus" في الألمانية بوساطة العديد من النماذج التطبيقية التي عرضناها خلال بحثنا.

٢. الدراسات السابقة:

شرع الباحثون بتقصي الدراسات العربية بخصوص ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ومقارنتها بالألمانية لكنهم لم يجدوا أحدا – على حد علمهما والله أعلم – تناول مقابلة هذه الظاهرة بين اللغتين سواء بمقالة أو بحث غير أن هناك مقالة نشرها الباحث الاول بتأريخ ٢١/١٢/٢٠٢٠ في جريدة الصباح مرَّ بها على هذه الظاهرة بعنوان ((بين تداولية اللغة العربية والألمانية/ ذوالفقار حسن)). وعلى صعيد اللسانيات الألمانية وبحسب اطلاعنا ثمة ثلاثة مصادر استطعنا الإفادة منها في هذه الدراسة، وإن كانت هناك مصادر أخرى لكن مشاكل كثيرة عرقلت دون الحصول عليها أولها أنها معروضة فقط للبيع بوساطة المتجر الإلكتروني ويصل سعر النسخة الواحدة منها إلى مائتي ألف دينار!! بالإضافة إلى مشاكل الترجمة من الألمانية كونها مضنية جدا وتستهلك وقتا طويلا، وهذه الدراسات هي:

MAROUANI, Zahida (2006): Der Erwerb des Deutschen durch arabischsprachige Kinder. Heidelberg.

EL AYOUBI, Hachem / FISCHER, Wolfdiedrich und LANGER, Michael (2001): Syntax der arabischen Schriftsprache der Gegenwart. Teil 1, Bd. 1: Das Nomen und sein Umfeld. Reichert. Wiesbaden.

ونود أن نضيف هنا أننا اعتمدنا على اللسانية الألمانية إيلكا هينتشل ELKE HETSCHEL فيما يخص القواعد في اللغة الألمانية. وتكمن أهمية هذا الكتاب، أن الباحثة فيه تترجم المصطلح النحوي الألماني إلى الإنجليزية واللغة الفرنسية وتعطي نبذة عنه مختصرة بهاتين اللغتين، وهذا ما دعانا لاعتماد هذا المصدر المهم حتى يتمكن مجيدو اللغة الإنجليزية والفرنسية من الأخوة الأساتذة مراجعة ما ذكرناه في متن البحث حول نظام الحالات في الألمانية والنحو الألماني. وآخرا الباحثة تؤسس للمصطلح الألماني انطلاقا من اللغة اللاتينية:

Hentschel, Elke, (2010), DEUTSCHE GRAMATIK, Berlin-Neu york, Walter de Gruyter GmH and CO. KG.

٢-١ اللسانيات التقابلية "Die Kontrastive linguistic":

اللسانيات التقابلية :مصطلح شامل للتخصصات اللسانية التي تعنى بمقاربة اللغات على صعيد المراحل اللغوية المختلفة من صوت وصرف ونحو ودلالة إلخ، ويطلق على اللسانيات التقابلية في اللسانيات الألمانية مصطلح آخر وهو اللسانيات المقارنة Komprative linguistik وهي تعمل على تحديد الاختلافات والتشابهات بين لغتين أو أكثر ومن ثمَّ تصنيفها وفق معايير معينة، وفي هذا الصدد يرى كورت KURT أن اللسانيات التقابلية - وخاصة في أوروبا الشرقية – تعرف أيضا باللسانيات المواجهة وتهتم بالمقارنة النظامية والمتزامنة للتشابهات والاختلافات بين نظامين لغويين أو أكثر على المستويات الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والمستوى التركيبي والدلالي(KURT,(1983), p169). وترى كاربي KARBE أن أهم إشكال يعاني منه متعلم اللغة الهدف هو النقل، إذ يُشير النقل (Transfer) بشكل عام إلى تطبيق المعارف والمهارات المكتسبة مسبقا من اللغة الأم على بنية اللغة الهدف، وتضيف كاربي KARBE أنه يمكن أن يكون هذا النقل إيجابيا، لأنه يقلل على سبيل المثال من حجم التعلم في تعليم اللغات الأجنبية، ولكنه قد يكون سلبيا إذا كان يمثل تأثيرات مزعجة تؤثر في العملية التواصلية. فمثلا يؤدي نقل تراكيب اللغة الأم أو من لغة أجنبية أخرى إلى اللغة الجديدة التي يجري تعلمها – عند وجود اختلافات بين أنظمة اللغات – إلى تكوين واستعمال خاطئ للغة الهدف. وتظهر التدخلات غالبا في الدلالة، والتراكيب الاصطلاحية، وكذلك في المجال الصوتي والنطقي (KARBE, (2000), p127-128).

وتعقيبا على ما ذهبت إليه الباحثة أروي لطلبتي دائما إشكال تواصلي غالبا ما يقع فيه متعلمو اللغة الألمانية أثناء تواصلهم مع الألمان، وهو عندما يريد المتكلم العربي أن يفتتح العملية التواصلية مع شخص ألماني بهدف التعرف عليه مثلا، يخبر المتلقي الألماني أنه يشعر بالحر من باب أن الألمان دائما يفتتحون

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
July 2026 تموز 2026
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

محادثاتهم بالسؤال عن الوقت أو الطقس أو التحدث عنهما ببساطة، فيقولها المتكلم العربي المتعلم للغة الألمانية على النحو الآتي: أنا أشعر بالحر "Ich bin heiß"، فيفهما المتلقي الألماني أنه "مثار جنسيا" فيحدث سوء فهم عند المتلقي الألماني، ومن ثمَّ تعرقل للعملية التواصلية. والخطأ هنا ليس معجميا؛ بل نحويا إذ كان ينبغي على المنتج العربي المتحدث باللغة الألمانية أن يجعل الفاعل (ich) في حال الجر (Dativ) فتصبح الجملة: Ist mir heiß، فيكون المعنى: الجو يشعرني بالحر[1]، حتى يصل القصد المراد للمتلقي وهذا ناتج من إشكالية النقل Transfer إذ نقل المتكلم البنية النحوية من اللغة الأم واسقطها على اللغة الهدف فتسبب بإشكال تواصلي.

هذا وتؤكد الباحثة أوزلم تيكين ÖZLEM TEKIN على أهمية اللسانيات التقابلية في تعليم اللغات الأجنبية، إذ يجب التعامل مع التشابهات والاختلافات بين اللغات من خلال اللسانيات التقابلية بحيث يمكن بعد ذلك مناقشة الاختلافات المكثفة بوعي أكبر أثناء تعليم اللغات الأجنبية(TEKIN,2012,p9) . هذا وتعود فكرة مقارنة اللغات بهدف إيجاد التشابهات والاختلافات إلى اليونانية القديمة، إلا أن البحث المنهجي لم يبدأ إلا اعتبارا من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في مجال علم اللغويات التأريخي المقارن(TEKIN,2012,p9) .

وبسبب نقص الأسس النظرية للسانيات التقابلية ترى تيكين، أنه تمَّ انتقاد اللسانيات التقابلية من الناحية النظرية بشكل أساس بسبب ضعف الأساس النظري لها ووجود موقع غير محدد لهذا التخصص ضمن اللسانيات، وعلى المستوى العملي ركز النقد بشكل خاص على الافتراض بأن الاختلافات التركيبية بين اللغات والتدخلات الناتجة عنها هي الأسباب الحصرية للصعوبات في تعلم لغة أجنبية، وأن الأخطاء يمكن التنبؤ بها فقط بناء على الدراسات التقابلية، وعلى الرغم من العديد من محاولات التبرير تم وضع اللسانيات التقابلية جانبا مؤقتا(TEKIN,2012,p9).

٢-٢ ظاهرة الإعراب في اللغة العربية:

الإعراب من الظواهر النحوية التي تميزت بها لغتنا العربية. وتكمن وظيفة الإعراب في اللغة العربية بأنه تطبيق لقواعد النحو العربي وآلية لإبراز مواقع الكلم استنادا للقواعد النحوية التي بنيَ عليها الكلام، وذلك لمعرفة مقاصد المنتج التي يُعبِّر عنها بوساطة هذه الألفاظ التي تحكمها القواعد النحوية بالإضافة إلى وظيفتها في حماية اللغة من الاندثار نتيجة العوامل الثقافية والتأريخية، إذ إن السبب الرئيس من وضع النحو العربي هو شيوع ظاهرة اللحن في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك (المخزومي،١٩٨٦، ص١٣، وما بعدها). فالإعراب استراتيجية نحوية ضابطة للمقاصد بالنسبة للمتكلم العربي، ووسيلة إيضاح لمتعلم اللغة العربية - بوصفها لغة ثانية – ليدرك بها تراكيب الجمل ومعانيها وهذا ما أختبره الباحث فعلا من تجربته في مجال تعليم اللغة العربية – كلغة ثانية - لغير الناطقين بها في المؤسسات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة.

الإعراب لغةً: مصدر أعربَ يُعربُ، والفعل (أعربَ) في جميع تقلباتها التركيبية يشير إلى الإبانة والوضوح والإفصاح عن المعاني بالألفاظ (ابن منظور، د.ت، مادة عرب).

وفي اصطلاح النحو العربي: تشير ظاهرة الإعراب إلى التغير الذي يلحق آواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا (أبو البركات، د.ت، ص١٩). ويعد الإعراب وسيلة المتكلم العربي لإيصال مقاصده بطريقة لا لبس فيه بحسب ما يرى النحويون العرب، يقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعتَ أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لأستبهم أحدهما من صاحبه"(ابن جني، د.ت،٣٥/١).

الحالات الإعرابية: في اللغة العربية لدينا أربع حالات وهي: (الرفع – النصب – الجر بحرف الجر أو بالإضافة – الجزم في الفعل المضارع) (السامرائي،٢٠٠٠،٢٦/١).

العلامات الإعرابية: وللإعراب علامات تدل عليه وتنقسم على قسمين (أبو البركات، د.ت، ص٢٥):

حركات أصلية: الضمة والفتحة والكسرة والسكون.

حركات فرعية: كالألف والواو والياء.

فرضية البحث: سيعتمد الباحث هنا فرضية تضبط دراسته التقابلية تجنبا للخلافات الكثيرة حول ظاهرة الإعراب في اللغة العربية من حيث هل أن الإعراب هو نفسه النحو؟ وجدلية الإعراب من حيث أنه اقتصر على دراسة التغيرات التي تلحق أواخر الكلم دون العناية بالمعنى وعلاقة المتكلم بالسامعين أو المخاطبين إلخ (سليمان، أحمد، ١٩٩٤، ص٥). وهل أن الإعراب فقط في اللغة العربية أم ظاهرة موجودة في اللغات السامية، أم أنها تجسدت على نحو واضح وجلي فقط في اللغة العربية؟ (السامرائي،٢٠٠٠، ٢١/١) وعليه يفترض البحث الآتي كمنطلق للمقابلة بين اللغتين:

سيعتمد البحث من جانب اللغة العربية معنى الإعراب:

الذي يدور حول معنى الإبانة والإفصاح عن المقاصد.

التبدل والتغير في بنية الكلمة نتيجة اختلاف العوامل الداخلة عليها.

سيفترض البحث عبارة الإعراب كمقابل وظيفي لنظام حالات الاسم في اللغة الألمانية.

سيقتصر البحث في دراسته التقابلية من جانب اللغة العربية على الاسم المتمكن الأمكن (الذي يقبل التعريف بـ ال والتنكير بالتنوين معاً).

٢-٣ اللغة الألمانية:

اللغة الألمانية من اللغات المهمة وأكثر لغات الأم تحدثا في أوروبا وتصنف ضمن أهم عشر لغات في العالم، وهي لغة نقية كاملة، وعذبة في أصواتها. وتستعمل بشكل رئيس في ألمانيا، النمسا، سويسرا، ليختنشتاين، لوكسمبورغ، شرق بلجيكا، منطقة الألزاس، وبين الأقليات في دول وسط أوروبا. وأدت اللغة الألمانية دورا مهما في تحقيق الحداثة الغربية عن طريق العلوم المعرفية والفلسفية التي كُتبت بها. تتميز هذه اللغة بخصائص مهمة تشترك بها مع اللغة العربية وأبرزها قدرتها الكبيرة على التعبير والإبانة بوساطة آليات نحوية ضابطة للمعنى وعلى رأسها نظام حالات الاسم kasus.

السؤال الذي نبدأ فيه بحثنا في هذا الموضع هو: هل توجد في اللغة الألمانية ظاهرة مقابلة للإعراب – من حيث الوظيفة - في اللغة العربية؟ الجواب: نعم، توجد في اللغة الألمانية هذه الظاهرة لكنها لا تجتمع تحت مصطلح واحد، يعني: إن حالة الرفع Nominativ (الفاعل – المبتدأ) والنصب Akkusativ (المفعول به المباشر) والجر Dativ (المجرور – المفعول به غير المباشر) والإضافة Genitiv (الإضافة/ الملكية) تقع تحت مصطلح نظام حالات الاسم (Kasus)(Hentschel, Elke, 2010, p141) . أما الفعل في الألمانية لا يخضع إلى نظام حالات الاسم وإنما يتصرف تحت مصطلح "Konjugation"، إذ يتصرف الفعل في الألمانية حسب: الزمن Tempus (حاضر – مستقبل – ماض)، والأسلوب أو الصيغة Modus (أمر – استفهام – اخبار - شرط)، والشخص والعدد Person und Numerus (المتكلم – المخاطب – الغائب – المفرد/ الجمع)، وجنس الفعل Genus Verbi (الفعل من حيث كونه معروف أو مجهول الفاعل)(Ebenda, S, p377-379) [٢] ومن هنا اختار الباحثان أن تكون المقارنة مع نظام الحالات واستبعاد الفعل لأنه خارج معادلة المقارنة بين النظامين. وقد يسأل القارئ سؤالا أخر مهما: في اللغة العربية الحركة الإعرابية في الاسم هي التي تبين الحالة الإعرابية فماذا لدينا قبال ذلك في الألمانية؟ نعم، في الألمانية الذي يبين حكم الحال النحوية في الاسم هو أداة التعريف Der bestimme Artikel التي تقع في بداية الاسم المعرفة مثل: الرجل Der Mann، وأداة التنكير Der unbestimmte Artikel التي تقع في بداية الاسم النكرة مثل: رجلٌ Ein Mann. وقد استبعد الباحث الصفات والظروف من هذه المقارنة واقتصر فقط على الأسماء التي تعرف وتنكر. وسنأتي عليها بالتفصيل.

٣-١خصائص اللغة الألمانية:

لكل لغة خصائصها المميزة، وتشمل هذه الخصائص الفونولوجية Phonologie، الصرف Morphologie، الدلالة Semantik، النحو Syntax، التداولية Pragmatik. فلكل خاصية وظيفة محددة في اللغة(DEJIKA-CARTIS, Anca (2014) ,81) . ووفقا لقاموس اللغة الألمانية للقرن العشرين (DWDS)، تتصف القواعد الألمانية بالتمييز بين:

أنواع الكلمات المتصرفة: الاسم، الصفة، الفعل، الظرف، الضمير، والأعداد التراتبية (Ordenalzahlen).

الأصناف النحوية: وهي أنواع الجمل ومكوناتها، ومن ثم تعتمد هذه الأصناف النحوية في بنيتها على:

الحال الإعرابية Kasus بالنسبة للأسماء.
العدد Numerus.
الجنس Genus.
المقارنة والتفضيل بالنسبة للصفات Steigerung der Adjektive.
تصريف الفعل بحسب الشخص من حيث الإفراد والجمع والزمن.
وآخرا فإن استعمال القواعد الألمانية ضروري جدا سواء في الفصحى Hochdeutsch أو في الألمانية العامية Umgangsprache، ويجب الالتزام بالقواعد لضمان صحة أيصال المقاصد وتفسيرها في إطار العملية التواصلية(Ebenda, S, p81-82) . وفي هذا السياق يرى كل من ماركي MARKI، وزاندور SANDOR، وأولاينك OLEINIC أن "كل جملة وفقا لقواعد نحوية ثابتة تظهر ترتيبا معيناً، ووضعية لعناصر الجملة، وبنية محددة، كما تعبر عن مضمون وعلاقات معنوية بين الجمل، وهذا كله يعتمد على القصد اللغوي" MARKI, M./SANDOR, M./ OLEINIC-CRACIUNESCU, A. 2011p13-19). على سبيل المثال عندما نريد أن ننجز جملة إخبارية في اللغة الألمانية يكون ترتيب الجملة بحسب ما تنص عليه مناهج تعلم اللغة الألمانية مثل منهج Schritt International وعلى النحو الآتي: فاعل + فعل + تكملة... تقول: انا على Ich bin Ali. ونحو: انت متعبٌ Du bist müde. وعندما نريد أن ننجز جملة أمرية يكون الفعل في المرتبة الأولى من الجملة، نحو: اطفئ الموبايل Mach das Handy aus.

وفي هذا السياق يرى ديجيكا DEJIA أنه لا بد أن تؤخذ القواعد النحوية بعين الاعتبار لآنه بدونها تفقد اللغة معناها ولهذا فإنَّ هذه القواعد تضمن استعمالا صحيحا وملائما للغة: "القواعد النحوية للغة الألمانية تميز بين أصناف مختلفة من الكلمات (أو أقسام الكلام) التي تمارس تأثيرا أسلوبيا وتبرز إمكانيات استعمال متعددة. وكما هي الحال في لغات أخرى وُضعت في اللغة الألمانية أيضا معايير واتفاقات متواضع عليها. إن مراعاة القواعد النحوية تضمن استعمالا صحيحا وملائما للغة"-DEJIKA (CARTIS, Anca (2014) , p83).

٣-٢ نظام حالات الاسم "Kasus": يقصد بهذا المصطلح الحالات النحوية الأربعة وهي الرفع والنصب والجر والإضافة، ومن الجدير بالذكر أنه ثلاث حالات من هذه الأربعة تقابل الحالات الإعرابية الخاصة في الاسم في اللغة العربية وهي الرفع (Nominativ) والنصب (Akkusativ) والإضافة (Genitiv) واستبعاد حالة الجر في الألمانية (Dativ) كمقابل لحالة الاسم المجرور بحرف الجر في اللغة العربية من قبل الباحثين الألمان على الرغم من تشابه الحالتين ظاهرا إلا أن معنى الجر (Dativ) في الألمانية لا يشبه معنى الجر في اللغة العربية. وفي هذا الصدد ترى زاهيدة مرواني ZAHIDA MAROUANI أن ما يسمى في الألمانية حال الداتيف (Dativ) لا يوجد في العربية كحال مستقلة, MAROUANI Zahida (2006) , p58-59). وفي هذا السياق يرى الأيوبي ELAYOUBI، وفيشر FISCHER، ولانغر LANGER أن اللغة العربية تحتوي على ثلاث حالات إعرابية فقط مقارنة بأربع حالات في ألمانية وهي الرفع (Nominativ) والنصب (Akkusativ) والإضافة أو الملكية (Genitiv) ولا يوجد للجر (Dativ) مقابل مباشر في العربية. وتتحقق الحالات الإعرابية في العربية بطريقة مختلفة عن الألمانية، ويمكن ملاحظتها في البنية الصرفية للأسماء, EL AYOUBI, Hachem / FISCHER, Wolfdiedrich und LANGER, Michael (2001) , p23).

٣-٣ أداة التعريف في الألمانية Der bestimmte Artikel

إن الألمانية على خلاف العربية تشتمل على أربعة أدوات تعريف وهي ليست مبنية وإنما متصرفة تختلف من اسم إلى آخر تبعا لثنائية الجنس والعدد، وفي الألمانية "تعد أدوات التعريف مورفيمات نحوية تأتي مع الأسماء لضمان مرجعيتها (أي تحدد المقصود منها). فمثلا استعمال أداة التعريف المعرَّفة يشير دائما إلى أن الحديث يدور عن شيء معين ومحدد، ومعروف للمشاركين في الحوار ويمكن التعرف عليه" Hentschel, Elke, (2010) , p35)، على سبيل المثال:"

Ich habe den krimi schon gelesen

لقد قرأتُ روايةَ الجريمة[٣] بالفعل:

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

لا تكون هذه الجملة ذات معنى إلا إذا كان الطرفان في الحوار يعرفان أي رواية جريمة المقصود بها هنا"(Hentschel, Elke, (2010) , p36). وبالإضافة إلى وظيفتها التعريفية فإنها تعبر عن الحالة النحوية (الإعرابية)للاسم(Hentschel, Elke, (2010) , p38) من خلال تصريفاتها في الجمل[٤]، إذ يُستدل من خلالها على الحال النحوية للاسم من حيث كونه مرفوعا على الفاعلية أو منصوبا على المفعولية أو مجرورا أو مضافا، وسنأتي عليها بالتفصيل في الجدول الآتي:

الحال النحوية Kasus	المذكر Maskulinum	المؤنث Femininum	المحايد Neutrum	الجمع Plural
الرفع Nominativ	Der	Die	Das	Die
النصب Akkusativ	Den	Die	Das	Die
الجر Dativ	Dem	Der	Dem	Den
الإضافة Genitiv	Des	Der	Des	Der

في الجدول أعلاه لدينا أربع أدوات فهناك أداة التعريف الخاصة بالمذكر والمؤنث والجمع والمحايد وكل واحدة منها تتصرف إلى أربع حالات نحوية بحسب الحال النحوية للاسم فلو أخذنا على سبيل المثال أداة الاسم المذكر Derووضعناها في جملة وطبقنا عليها الأحوال النحوية الثلاثة المقابلة للعربية وهي الرفع والنصب والإضافة ستتصرف على النحو الآتي:

Der Student heißt Ali.

الطالبُ اسمه علي: Der Student اسم معرف بأداة التعريف Der وجاء في حال الرفع (Nominativ) كونه فاعلا (Subjekt) _هذه العبارة في الألمانية فاعل وعند ترجمتها للعربية بسبب اختلاف اللغتين تترجم إلى صيغة المبتدأ لكنها في كلا الحالتين مرفوعة_ للفعل heißt، واستدلينا على حال الرفع من الأداة Der.

Ich sehe den Studenten

رأيتُ الطالبَ: den Studenten هو مفعول به (Objekt) للفعل sehe نلحظ هنا أن أداة التعريف في حال النصب (Akkusativ) تصرفت من Der إلى Den فاستدلينا على المعنى من الحال النحوية التي علامتها أداة التعريف Den في حال النصب.

Das Buch des Student ist neu.

كتابُ الطالبِ جديد: des Student فإنها في حال (Genitiv) الإضافة، إذ تصرفت أداة التعريف من Derإلى Des فهي مضاف إليه والمضاف هو الكتاب Das Buch، وتعبر الإضافة في الألمانية عن الملكية. وأما حالت Dativ فقد استبعدناها من المقارنة كون لا يوجد لها مقابل بحسب الدراسات الألمانية في اللغة العربية. وكما نلحظ هنا فإن أداة التعريف في الألمانية هي التي أخذت حكم الحالة النحوية من رفع ونصب وإضافة وهكذا قياسا على بقية الأدوات الأخرى وأن التغيير لا يأتي في نهاية الاسم وإنما في بدايته وتحديدا من أداته على العكس من إعراب الاسم في اللغة العربية.

٣-٣ أداة التنكير في الألمانية Der unbestimmte Artikel

هذه الأداة تقابل "تنوين التنكير" في اللغة العربية وهي كل من تنوين الضم وتنوين الفتح وتنوين الكسر، وهي أيضا على غرار أداة التعريف مورفيم كما أنها تتصرف وتأخذ حكم الحالة النحوية للاسم النكرة في الجملة(Hentschel, Elke, (2010) , p39 ، وفي الألمانية لدينا ثلاث أدوات تنكير وهي Ein للمذكر وEine للمؤنث Ein للمحايد غير أن الجمع في الألمانية لا توجد له أداة تنكير، وهي أيضا تتصرف في حال الرفع والنصب والجر والإضافة كما في الجدول ادناه:

المحايد	المؤنث	المذكر	الحال النحوية

Kasus	Maskulinum	Femininum	Neutrum
الرفع Nominativ	Ein	Eine	Ein
النصب Akkusativ	Einen	Eine	Ein
الجر Dativ	Einem	Einer	Einem
الإضافة Genitiv	Eines	Einer	Eines

لو اخذنا أداة التنكير الخاصة بالمذكر Ein ووضعناها في جملة ستكون على النحو الآتي:

Ein mann esst einen Apfel.

رجلٌ يأكل تفاحةً: Ein Mann جاءت هنا مرفوعة كونها فاعلا للفعل esst، واستدلينا على ذلك من أداة التنكير Ein.

Ich sehe einen Mann.

رأيتُ رجلاً: einen Mann جاءت منصوبة كونها مفعول به للفعل sehe، حيث تصرف الأداة من ein إلى einen لتدل على حال المفعول به.

Das Auto eines Mannes ist kaputt.

سيارة الرجل تعطلت: eines Mannes جاءت هنا مضافة إلى الاسم المعرفة الذي قبلها Das Auto (السيارة)، وما يلحظ هنا أن المعرفة قد أُضيفت إلى ما بعدها وهذا لا يجوز في اللغة العربية إذ إن الإضافة تنتفي مع التعريف، لكن المتشابه هنا بين اللغتين هو فكرة الإضافة التي تفيد معنى التخصيص (كون الاسم أضيف إلى نكرة) بالإضافة إلى أن أداة التنكير تصرفت من ein وهي الأداة الخاصة بالمذكر إلى einesلتشير إلى حال الإضافة ومعنى التخصيص.

الخاتمة والنتائج:

عند دراستنا لظاهرة الإعراب ومقارنتها في الألمانية تبين لنا أن هناك وجه شبه كبير بين الظاهرتين مما يستدعي مدرسي اللغة الألمانية ومتعلميها أن يهتموا بهذا الجانب وأن ينطلقوا في دراستهم للألمانية من فهم القواعد والإعراب في اللغة العربية حتى يسهل عليهم تلقي وفهم اللغة. وأبرز النتائج التي وصل إليها الباحث:

ظاهرة الإعراب في اللغة العربية تقابل نظام الحالات في الألمانية "Kasus" وذلك من حيث تغير أحوال الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها نحو حال الرفع "Nommiativ" والنصب "Akkusativ" والإضافة "Genitiv" في الألمانية والتي تقابلها الأحوال الإعرابية العربية نفسها ما عد حال الجر "Dativ" الذي لا يقابل حال الجر في العربية.

في اللغة العربية الذي يأخذ حكم الحال الإعرابية في الاسم هو الحركات سواء الأصلية أو الفرعية في قبال ذلك الذي يأخذ حكم نظام الحالات "Kasus" للاسم في الألمانية هو أداة التعريف إذا كان الاسمُ معرفةً bestimmte Artikel "Der"، وأداة التنكير إذا كان الاسم نكرةً unbestimmte Artikel "Der".

ظاهرة الإعراب ليست موجودة فقط في اللغة العربية وبعض اللغات السامية، وإنما أيضا يقابله من حيث الوظيفة نظام الحالات في الألمانية "Kasus".

حتى يستطيع مدرسو اللغة الألمانية أن يحققوا تقدما ملحوظا مع طلبتهم عليهم أولا أن يرجعوا إلى ظاهرة الإعراب في اللغة العربية وهناك حالات أخرى مثل الفعل المعروف الفاعل (المبني للمعروف) والفعل مجهول الفاعل (المبني للمجهول) تتطلب من مدرب اللغة الألمانية ومتعلمها العودة أولا للغتهم الأم العربية وفهما، ويعتقد الباحث أن المتعلم العربي الذي لا يفهم قواعد اللغة العربية سيواجه شرا مستطيرا في مجال تعلم قواعد اللغة الألمانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر العربية
ابن جني، أبو الفتح عثمان. (ت. ٣٩٢هـ). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار). دار المكتبة العلمية.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت. ٧١١هـ). لسان العرب (تحقيق: مجموعة من الأساتذة). دار المعارف.
الأنباري، أبو البركات. (ت. ٥٧٧هـ). أسرار العربية (تحقيق: محمد بهجت البيطار). مطبوعات المجمع العربي بدمشق.
السامرائي، فاضل. (٢٠٠٠). معاني النحو (ط. ١). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الغامدي، محمد سعيد. ص. (دون سنة). العلاقة بين المعنى والإعراب في الدرس النحوي. مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية. العدد غير محدد.
المخزومي، مهدي. (١٩٨٦). في النحو العربي: نقده وتوجيهه (ط. ٢). دار الرائد العربي.
سليمان، أحمد. (١٩٩٤). ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. دار المعرفة الجامعة.
ثانيا- المصادر الألمانية
Hentschel, Elke, (2010), DEUTSCHE GRAMATIK, Berlin-Neu york, Walter de Gruyter GmH and CO. KG.
KLEPPIN, Karin (1998): Fehler und Fehlerkorrektur. Fernstudieneinheit 19. In: LEHNERS, Uwe (Hrsg.). Goethe-Institut. München.
MAROUANI, Zahida (2006): Der Erwerb des Deutschen durch arabischsprachige Kinder. Heidelberg.
TEKIM, Özlem (2012): Grundlagen der kontrastiven Linguistik in Theorie und Praxis: Tübingen: Stauffenberg.
EL AYOUBI, Hachem / FISCHER, Wolfdiedrich und LANGER, Michael (2001): Syntax der arabischen Schriftsprache der Gegenwart. Teil 1, Bd. 1: Das Nomen und sein Umfeld. Reichert. Wiesbaden.
KURT, Rein (1983): Einführung in die kontrastive Linguistik. Darmstadt, wissenschaftliche Buchgesellschaft.
KARBE, Ursula (2000): „Interferenz – Transfer“. In: KARBE, Ursula und PIEPHO, Hans-EBERDD: Fremdsprachenunterricht von A-Z. Praktisches Begriffswörterbuch: Hueber. Ismaning.

[1] عند ترجمة Ist mir heiß إلى العربية يتحول الفاعل mir (الذي جاء بصيغة الجر Dativ في هذ الجملة الألمانية) إلى ياء المتكلم المنصوبة في الفعل يشعرني، لأنه الجر في الألمانية لا يُقابل الجر في العربية – بحسب البحث حتى الآن - فقط من حيث ترجمة الكلمة وليس الوظيفة والحديث هنا يطول بسبب النسبية اللغوية.

[2] (في الألمانية ليس لدينا فعل مبني لذلك لم أقل مبني للمعروف أو مبني للمجهول، في الألمانية كل شيء تقريبا يتصرف من أداة التعريف للضمير الشخص أدوات الاستفهام والاسماء الموصولة وصولا للفعل، إذ إنها لغة ديناميكية بشكل دقيق جدا) .

[3] في العربية (رواية الجريمة) معرفة بالإضافة بينما في الألمانية هي معرفة بأداة التعريف Derوقد تصرفت إلى Den كونها في حال المفعول به وقد أخذت الأداة Den الحكم الإعرابي

[4] أدوات التعريف في الألمانية لها أكثر من استعمال بالإضافة إلى التعريف وبيان الحالة النحوية للاسم فهي تستعمل أحيانا كضمير موصول وضمير غيبة واسم إشارة.